

ماذا حقق التيار في الانتخابات؟

الوزير/اللواء عصام أبو حمرة

في انتخابات بلديات ومخاتير جبل لبنان لم يفز التيار الوطني الحر بما كان منتظرا الحصول عليه من مقاعد. فكثرت الأقاويل والتصاريح عن خسارته هذه المعركة مع باقي المعارضة وحصرأ قرنة شهوان، مقابل فوز لوائح مرشحي السلطة واتباعها في معظمها !!!!
باختصار وبكل بساطة نرد بالقول:

طالما السوري وصيا على لبنان لن يقبل انتصار عدوه رقم واحد عليه في أي انتخابات وبأي ثمن. فعندما قاطعنا الانتخابات عام ١٩٩٢ بنسبة ٨٦% قبلوا نيابة من حصل على عشرات الأصوات ولم يسألوا عن نسبة الرفضين. وعندما ربحنا الانتخابات الفرعية في المتن أبطلوها أمام المجلس الدستوري وشرعوا نيابة من حاز على مئات الأصوات .

وفي انتخابات بعدا - عاليه الفرعية حصدنا نسبة محترمة من الأصوات ولكننا خسرنا المقعد. واليوم في الجبل خسرنا معظم المقاعد البلدية. وفي اعتقادي من الصعب أن يحصل ما يخالف ذلك في باقي المناطق طالما سوريا متربعة ومسيطرة على السلطة في لبنان. فالقانون مفصل على قياس اتباعها والمجنسون جاهزون لنجدتهم وتوقيف الناشطين من معارضيهم يتم لفسح المجال في تنفيذ عمليات التزوير. والمال متوفى لشرء الأصوات لتحقيق ربحهم؟؟؟ وعلى الذي يريد المعرفة اكثر والتحقق من هذه الشواذات الاطلاع على بيان المطارنة حول هذا الموضوع. هذا البيان الذي سمعه الجميع واعتبروه إخبارا مؤكدا إلا سعادة النائب العام.

فماذا على التيار الوطني أن يفعل والحال على هذا المنوال:
إن كلمتي الربح والخسارة، هي أطراف النقيض لأي نتيجة. لذلك لا يجوز اعتمادها في المراحل الانتخابية التي نخوضها حاليا. فالتيار الوطني الحر حقق وسيحقق لذاته استفادة كبرى.
أولا- لناحية إثبات الوجود كقوة أصبح يحسب الجميع لها ألف حساب.
ثانيا- لناحية التنظيم الداخلي والخبرة في العمل الحزبي السياسي بالجملة على صعيد المحافظة وبالمفرق في كل قرية .

ثالثا - لناحية معرفة الحجم الحالي الحقيقي للتيار ومناهضيه في كل قرية ومدينة وما على الناشطين فيه من عمل لتحقيق انتصارهم في أي نشاط يقررون الدخول فيه سياسيا كان أو اجتماعيا.
رابعا- التعرف على الأعيب وادعاءات تجار الانتخابات "مربحي الجميل" بالمنافسة كما يجري في بيروت بدل إصدار قانون يقسمها إلى دوائر تنسجم مع انتماء أهلها. وإعطاء المغتربين حق الانتخاب في مكان إقامتهم الأساسية، كما في سوريا والجزائر وفرنسا وغيرها. وترك الغلبة لمن يستحقها بالانتخاب بصرف النظر عن طائفته .

لذلك بانتظار أن يترك السوري لبنان يجب:

عدم التأثر بظواهر نتائج الانتخابات التي تجري في وضع لبنان الحالي مع الأخذ بالاعتبار انه في مطلق الأحوال لم ولن يكن إلا لأحزاب الأنظمة الدكتاتورية الفرصة في كسب نصر دائم وشامل في الانتخابات. الإدراك والأخذ بالاعتبار أن للوضع الدولي العام والإقليمي الخاص تأثيره في هذه الانتخابات كما في أي انتخابات أخرى تجري في لبنان، فاللبناني مطلع، خاصة على ضوء ما أصبحت تحقق له وسائل الاعلام من معلومات دقيقة . فيتأثر حكما بمجريات الأمور ويستنتج إلى أين ستصل وفي أي وقت ستحدث التغييرات ويعرف كيف يحقق مصلحته. فالأجواء التي كانت منذ شهور هي غيرها الآن. والأجواء بعد شهور ستكون غير أجواء اليوم، ولكل وقت حكمه. وعلى هذا بنى وسبني كثير من اللبنانيين قرارهم. تأكيد أن التيار الوطني الحر قد حقق بما خاضه من انتخابات استفادة كبرى لذاته ائمن من الربح الجزئي، ومتابعة الجهد في كل لبنان بانتظار ربح المعركة الكبرى التي ستتحقق يوم يغادره السوري، وهذا لم يعد بعيداً. في ٢٠٠٤/٠٥/٨